**AL-HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTER**

**مجلة الحكمة العالمية**
**للدراسات الإسلامية والعلوم الإتسانية**
**العدد الثالث، الاصدار الخاص، سبتمبر 2020**
E-ISSN: 2637-0581

# الأخطاء الشائعة عند قراءة القرآن أسبابها وعلاجها ماليزيا نموذجا (دراسة نظرية تحليلية)

## Common Errors in Reading the Qur'an, Causes and Solutions Malaysia as a model (Theoretical, Analytical Study)

بسام حجازي أحمد حجازي *، طاهر محمد عبده الأهدل**

**الملخّص**

إن القرآن الكريم له منزلة عظيمة لدى المسلمين، ولهذا حرص العلماء أن تكون تلاوته صحيحة واهتموا بمخارج حروفه وصفاتها ولم تجد هذه الخاصية في غير كتاب الله تعالى، ولذا فإن مشكلة هذه الدراسة تكمن في جملة من الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم، شاع تفشيها على ألسن كثير من الناس، وينحصر القول هنا على طلاب التجويد والقراءات في ماليزيا. وتهدف هذه الدراسة إلى بيان الأخطاء الشائعة على ألسن الطلاب الماليزيين، ومن ثَمّ إيجاد الحلول والمقترحات المناسبة لمعالجتها. والمنهج المتبع: هو المنهج النظري التحليلي من خلال الملاحظة المباشرة أثناء فترة التدريس، للوصول إلى النتائج المطلوبة. وفي النهاية توصلت الدراسة إلى: أن أبرز الأخطاء الشائعة في ماليزيا تتعلق بمخارج الحروف وصفاتها، والخلط بين الحروف التي تجانست أو قربت مخارجها مثل الضاد والظاء بالدال أو الزاي، والعين بالهمزة، وغيرها. وعدم ضبط التسهيل في الهمزتين وابدالها هاء خالصة. والخلط بين الإمالة والتقليل وقلبها ياء خالصة. وقد قدم الباحث مجموعة من الحلول والمقترحات، تبرز في الاهتمام بعلم التجويد واتقانه نظراً وتطبيقاً قبل دراسة القراءات القرآنية. وتبني مشروع طباعة مصحف خاص بالأعاجم تضاف فيه المزيد من الرموز والألوان التي تساعدهم على الوقف والابتداء .

* جامعة السلطان زين العابدين ، Basam202928@gmail.com

** جامعة السلطان زين العابدين ، taheralahdal5@gmail.com

الكلمات الدلالية: (أخطاء، شائعة، قراءة، قرآن، أسباب، علاج، ماليزيا).

**Abstract**

The Holy Qur'an occupies a high place in the hearts of Muslims, and for this reason, scholars were keen that its recitation should be correct. They paid special attention to the articulation of sounds and their attributes; a feature that is unique to the Book of Allah Almighty. The problem of this study is about a number of widespread errors made by many people when they read the Holy Qur'an. The focus here will be on the students of Tajweed and Qur'an readings in Malaysia. This study aims to outline the common tongue errors made by Malaysian students, and then find appropriate solutions and suggestions to address them. The study followed the theoretical analytical approach through collecting the data during teaching. The researcher concluded that the most common errors in reading the Holy Qur'an in Malaysia are related to the articulation of sounds and their attributes, confusing between similar letters that have similar articulation points, such as confusing the letter "dad" with "dal", the letter "dha'" with "dhay", and the letter "'ain" with "hamzah", among others. Other errors include failure to control the eased hamzah "tasheel" in case there are two hamzahs, and replacing "hamzah" with the letter "ha'" and confusing the rule of "imalah" (slanting) with "taqleel" (decreased slanting) and replacing "hamzah" with the letter "ya'". The researcher proposed a set of solutions and suggestions, including paying more attention to the science of Tajweed and the necessity of mastering its concepts and application before studying the readings of the Holy Qur'an and printing a special mushaf for non-Arabic speakers with more symbols and colours to help them observe the rules of waqf (stop reading) and ibtida' (stop reading).

Keywords: (errors, common, reading, Quran, causes, solutions, Malaysia).

المقدمة

الحمد لله الذي يسر القرآن على عباده ولم يعجل له عوجا ليكون للعالمين نذيرا، وجعله ذكرا لمن أراد أن يدكر أو أراد شكرا، وضاعف أجر من تعبده بتلاوته لينالوا به أجرا غفيرا، وصلى الله على سيدنا محمد الإمام الفصيح الأفصح إمام أهل القرآن القائل: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» والقائل: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة،

والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران»[1]، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثرا ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فإن مشكلة هذه الدراسة تكمن في الأخطاء الشائعة في تجويد القرآن الكريم والقراءات التي تواجه الطلاب الماليزيين، ومن هذه الأخطاء: مخارج بعض الحروف وصفاتها، وضبط حركة الغنة والمدود، والترقيق والتفخيم والتسهيل والفتح والإمالة والوقف والابتداء، مما قد لاحظه الباحث مدة تدريسه خلال عشر السنوات الماضية. وتهدف هذه الدراسة إلى بيان مواضع الأخطاء الشائعة في التجويد والقراءات عند الطلاب الماليزيين من مختلف ولايات البلاد، مع محاولة إبراز أسبابها وإيجاد الحلول لها. والمنهج المتبع: هو المنهج النظري الوصفي التحليلي من خلال التدريس والملاحظة المباشرة، للوصول إلى النتائج المطلوبة. أما الدراسات السابقة: فلم يقف الباحث على أي دراسة خصصت في ماليزيا، غير دراسات عامة تتفق معها في عمومياتها دون الخصوصيات. منها:

1. (طريقة حفظ القرآن الكريم عند الشناقطة)، لـ إبراهيم بن أبُّ الحسني الشنقيطي، وقد ضمن فيه المؤلف مقدمة وتسعة مباحث وخاتمة، خصص المبحث الثامن منه في الأخطاء الشائعة في تلاوة القرآن الكريم. منشور على موقع مكتبة نور (أكبر منصة عربية مفتوحة للكتب)[2].

2. (بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء)، لـ أبي علي الحسن بن أحمد بن البناء. المولود ببغداد سنة 396هـ والمتوفى سنة 471هـ، وقد نشر هذا الكتاب القيم الدكتور غانم قدوري الحمد – وفقه الله – أولاً في مجلة معهد المخطوطات العربية سنة 1407هـ

(1) مسلم، صحيح مسلم، باب فضل الماهر في القرآن، برقم798.

(2) رابط الكتاب في مكتبة نور: (file:///C:/Users/Tahir/Downloads.pdf). 17 يونيو 2020. ص118.

في المجلد الحادي والثلاثين، الجزء الأول من ص7-58، ثم طبع طبعة مستقلة في دار عمار بالأردن سنة 1421هـ.

3. (تطوير أداء معلم القرآن في مهارة تصحيح أخطاء التلاوة المتأصلة لدى الفئة العمرية ما فوق الثلاثين)، لـ حفصة محمد سعد اسكندراني، (2014م)، منشور في ملتقى أهل الحديث[3].

وتباين هذه الدراسات مع دراستنا هذه أمر واضح وجلي؛ لتفردها وتخصيصها بدولة ماليزيا.

وقد قسم الباحث هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، المبحث الأول: اللحن وأقسامه وحكمه عند القراء. المبحث الثاني: الأخطاء الشائعة في ماليزيا وأسبابها. المبحث الثالث: حلول وعلاج الأخطاء الشائعة. الخاتمة: النتائج والتوصيات.

## تمهيد: في أهمية تلقي القرآن وتعلم أحكامه

لا شك أن تلقي القرآن من أفواه المشايخ المتخصصين ذا أهمية كبيرة، تحفظ حرمة أداء ألفاظه على الوجه الصحيح الذي تلقاه نبينا محمد ﷺ مشافهة عن سيدنا جبريل ❶، فلا يكفي تعلمه من المصاحف دون تلقيه من الحافظين له، وذلك لأن من الكلمات القرآنية ما يختلف نطقه عن رسمه في المصحف نحو: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون﴾ [المائدة:33]، ﴿أو لأذبحنه﴾ [النمل:21] ﴿بأييكم المفتون﴾ [القلم:6]. ومنها ما يختلف القراء في أدائه مع اتحاد حروفه لفظا ورسما تبعا لتفاوتهم في فهم معاني هذه الكلمات وأصولها،

(3) موقع ملتقى أهل الحديث:
(http://vb.tafsir.net/tafsir36522/#post203876#ixzz2UwqyBbVH).

وما يتوافر لهم من حسن الذوق، وحساسية الأذن، ومراعاة ذلك كله عند إلقائها، لدرجة أن بعضهم يخطئ في أدائها بما يكاد يخرجها عن معانيها المراد منها، لتساهله وعدم تحريه النطق السليم بها، والذي لو وفق إليه وعود نفسه لدل على حساسية أذنه، وحسن ذوقه، وفهمه لمعانيها، وذلك نحو: ﴿حرض المؤمنين﴾ [الأنفال:65] ﴿يعظكم﴾ [النور:17] ﴿فسقى لهما﴾ [القصص:24] ﴿فقعوا له ساجدين﴾ [ص:72] ﴿وذروا البيع﴾ [الجمعة:9] كما أن أحكام القرآن لا يكفي مجرد العلم بها من الكتب، بل لا بد فيها من السماع والتلقي، والمشافهة والتوقيف اقتداء بالنبي ﷺ الذي تلقى القرآن بأحكامه عن جبريل مشافهة عن الله تعالى، ومن ثمَّ نُقل إلينا عنه كذلك متواترا إلى الآن، وتحقيقا لصحة الإسناد الذي هو ركن من أركان القرآن الثلاثة وهي: ضرورة موافقته لوجه من وجوه النحو ولو ضعيفا. وضرورة موافقته للرسم العثماني ولو احتمالا. وصحة الإسناد. قال ابن الجزري:

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح اسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان[4]

**المبحث الأول: اللحن وأقسامه وحكمه عند القراء.**

عادة ما يعبر علماء اللغة العربية وعلماء التجويد والقراءات القرآنية عن الخطأ باللحن، ولم يكن معروفاً في العصر الجاهلي، وإنّما شاع في العصر الإسلامي في المدينة ابتداءً، بسبب اختلاط العرب بغيرهم، ودخول الأعاجم في دين الله أفواجاً، واتّصال العرب بالأمم المجاورة[5]. يقول أبو بكر الزُبيديّ: "ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها، حتَّى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل النَّاس فيه أفواجاً، وأقبلوا إليه أرسالاً، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللُّغات المختلفة، ففشا الفساد في اللُّغة العربيَّة، واستبان منه الإعراب الَّذي هو حليها، والموضح لمعانيها، فتفطّن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام النّاطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فشوّ ذلك وغلبته حتَّى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم

(4) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد، (1994م)، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد تميم الزغبي، ط1، جدة، دار الهدى، ص32.

(5) الكبش، عبد الله محمد، (1992م)، أثر القرآن في أصول مدرسة البصرة النحوية، ط1، طرابلس، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ص124. والصاعدي، عبد الرزاق بن فراج، (1988م)، أصول علم العربية في المدينة، العددان: 105 – 106، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص280.

وفساد كلامهم إلى أن سبَّبوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه، وتثقيفها لمن زاغت عنه"[6].

ومن المؤكّد أن البوادر الأولى للحنِ ظهرت في المدينة على مسمع من النَّبي ﷺ، فقد أخرج الحاكم عن أبي الدرداء ❶ قال: سمع النبي ﷺ رجلا قرأ فلحن فقال ﷺ: «أرشدوا أخاكم»[7]. وتكاد تنطق عبارة الحديث بأنّ هذا اللحن هو أوَّل لحن سمعه الرَّسول ﷺ ومن ثم دعا إلى ضرورة التّصدِّي له[8]. ولو كان اللحن معروفا عند العرب قبل ذلك العهد لجاءت عبارة الحديث على غير هذا الوجه[9].

وقد عقد البخاري في الأدب المفرد باب أسماه: (باب الضرب على اللحن) أورد فيه أن ابن عمر كان يضرب ولده على اللحن. وعن عبد الرحمن بن عجلان قال: مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجلين يرميان فقال: أحدهما للآخر أسبت فقال: «عمر سوء اللحن أشد من سوء الرمي»[10].

وروي عن أبي بكر الصديق ❶ أنّه كان يقول: «لأن أقرأ فأسقط أحبّ إليّ من أن أقرأ فألحن»[11]. وفي هذه النصوص دلالة على أنَّ اللحن كان معروفاً زمن أبي بكر الصِّديق، متفشِّيا بين عامة النّاس، ومنه ما يقع في القرآن، وهو أشنع ما يكون من اللحن. وفي هذا المبحث سنتعرف عن معنى اللحن وأنواعه وحكمه وما يترتب عليه.

---

(6) الزبيدي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج، (1984م)، طبقات النحويين واللغويين، ط2، مصر، دار المعارف، ص11.

(7) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تفسير سورة الم السجدة، برقم3643. قال الذهبي: صحيح الإسناد.

(8) كبش، أثر القرآن في أصول مدرسة البصرة، طرابلس، ص135.

(9) مصطفى صادق الرفاعي، (1997م)، تاريخ آداب العرب، ط1، القاهرة، مكتبة الإيمان، ج1، ص237.

(10) البخاري، الأدب المفرد، باب الضرب على اللحن، ص474-475.

(11) أبو الطيب، مراتب النحويين، ص23. والإيضاح في علل النحو، ص96. والمزهر، ج2، ص397.

## المطلب الأول: تعريف اللحن وأقسامه

**أولا:** تعريف اللحن عند أهل اللغة: الميل عن الصواب، إلى الخطأ. قال ابن فارس: "إمالة الكلام عن جهته الصَّحيحة في العربية"[12].

**ثانيا:** أقسام اللحن: قسم علماء التجويد والقراءات اللحن إلى قسمين: لحن خفي، ولحن جلي.

أ. **اللحن الجلي**: وهو ما كان بسبب مخالفة القواعد العربية، كاستبدال حرف بحرف، أو حركة بحركة، وسمي جليا، لاشتراك علماء التجويد وغيرهم في إدراكه[13].

ب. **اللحن الخفي**: وهو ما كان بسبب مخالفة قواعد التجويد، كترك الغنة وقصر الممدود، وسمي خفيا لاختصاص علماء التجويد بإدراكه دون غيرهم[14].

(12) ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (1979م)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، مادة: (لحن)، ج5، ص239.

(13) النويري، محب الدين أبو القاسم، محمد بن محمد، (2003م)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: د. مجدي باسلوم، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1، ص250.

(14) المصدر السابق.

## المطلب الثاني: حكم تعلم التجويد

يعتبر علم التجويد فرع من فروع اللغة العربية المهتمة بضبط النطق وأصوات الحروف، والذي كان أمراً بديهياً عند العرب وسليقة فطرية اكتست بها فصاحة ألسنتهم التي جبلت عليها واتسمت بها، فكانت أحد مفاخرها التي يتباهون بها بين القبائل. لذا جاء القرآن معجزاً على لسانهم ليبهرهم حتى يعلموا أنه ليس من فعل البشر وإنما هو من عند من فطرهم وبراهم، قال تعالى: ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين □ نزل به الروح الأمين □ على قلبك لتكون من المؤمنين □ بلسان عربي مبين﴾ [الشعراء:192 –195] ولما كان من الواجب تلقي القرآن الكريم بالطريقة الفصيحة التي نزل بها معجزاً بالكيفية التي رتلها سيدنا جبريل ❶ وتلقاها منه رسول الله ﷺ، ومن خلالها وضع العلماء قواعد خاصة بقراءة القرآن الكريم على النحو الذي تلقته الصحابة عن رسول الله ﷺ ومَن بعدهم إلى أن وصل إلينا؛ حتى يتميز بالأداء عن سائر الكلام من الخطب والأشعار وغيرها.

**أما حكم تعليمه والعمل به:** فهو أمر واجب شرعاً على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن الكريم، يثاب على فعله، ويأثم على تركه؛ لأنه هكذا نزل على رسول الله ﷺ مجودا مرتلا، ووصل إلينا كذلك نقلا عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يومنا هذا لأن فهم معاني القرآن وإقامة حدوده والعمل به عبادة، وكذلك تصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة نقلا عن الصحابة عن رسول الله ﷺ[15]. لذا كان تعلم قواعده فرض كفاية على عامة المسلمين، وفرض عين على العلماء والقراء،

(15) انظر مقدمة ابن الجزري، محمد بن محمد، (د.ت)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية بيروت، ج1، ص219.

آثمون بتركه؛ لكونه قدوة الناس وقبلتهم. أما العمل به ففرض عين على كل مكلف يحفظ أو يقرأ القرآن، ويأثم تاركه لقوله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ [المزمل، آية: 4] ولقوله ﷺ: «اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكتابين، وأهل الفسق، فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب من يعجبهم شأنهم»(16).

(16) البيهقي، شعب الإيمان، فصل في ترك التعمق في القراءة، برقم2406. والطبراني، المعجم الأوسط، باب من اسمه محمد، برقم7223. وقال: لا يروى هذا الحديث عن حذيفة إلا بهذا الإسناد، تفرد به: بقية. وقال الألباني: ضعيف الاسناد، صحيح الجامع، ص151.

## المبحث الثاني: الأخطاء الشائعة في ماليزيا واسبابها.

سبق في المبحث الأول أن الخطأ في القراءة يعبر عنه العلماء باللحن، وفي هذا المبحث يتمحور الحديث عن الأخطاء الشائعة – المنتشرة – على ألسن طلبة القرآن الماليزيين، ومن خلال تدريس الباحث المستمر لمجموعة من هؤلاء الطلبة منذ أكثر من عشر سنوات في مصر ثم في مملكة ماليزيا إلى وقتنا الحاضر، لا حظ كماً من الأخطاء الشائعة والتي عادةً ما يقع فيها أكثر الطلاب، ويجدون صعوبات عند تطبيقها.

### المطلب الأول: الأخطاء الشائعة في ماليزيا

وتتلخص هذه الأخطاء في الآتي:

**أولا: مخارج بعض الحروف: وفي مقدمتها:**

أ. حرف الضاد: وضبط نطقه من مخرجه الصحيح من أهم الأخطاء الشائعة عند كثير من الناس؛ بل حتى عند بعض القراء الكبار: عدم إخراج حرف الضاد من مخرجه، وعدم إعطائه صفاته، فبعضهم يبدلها دالا خالصة، وآخرون ينطقونه ظاء خالصة، وكل ذلك لا يجوز؛ بل الواجب تدريب الطالب على نطق الضاد كما هو، ولابد من التمرن على ذلك؛ فإن حرف الضاد هو أصعب الحروف على اللسان كما نص على ذلك أئمة القراءة، ولذلك فإني سأنبه هنا على نقاط مهمة:

1. أن الضاد حرف عسير يصعب النطق به إلا بالتمرن والتدريب المستمر، وقد نص على ذلك علماء القراءة. قال ابن الجزري: والضاد تنفرد بالاستطالة، وليس في

الحروف ما يعسر على اللسان مثله[17]. ولكنه في نفس الوقت يختلف عنه تمام الاختلاف، ولذا نص ابن الجزري في باب التحذيرات من المقدمة:

وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وصف ها جباههم عليهم[18]

فدل ذلك على أن الضاد العربية ليست هذه التي ينطق بها كثير من الناس اليوم؛ لأن الضاد المتداولة سهلة ينطقها العربي والعجمي بسهولة ويسر، ولا تحتاج إلى تمرن، وليس في نطقها مشقة على اللسان.

2. أن حرف الضاد ليس هو حرف الظاء، فيجب عدم الخلط بينهما؛ لأن لكل واحد منهما مخرجه المختلف عن مخرج الآخر، ولكل منهما صفاته فإن الضاد وإن اتحد مع الظاء في صفاته الخمس إلا أنه يزيد عليه بصفة الاستطالة، وكفى بها تمييزا له في الصفات عن الظاء، ثم إن لكل منهما شكله الذي يكتب به والذي يميزه عن الآخر، فحصل بذلك أنهما متغايران كليا، وأن التسوية بينهما لا تجوز.

3. أن أقرب الحروف إلى الظاء هو الضاد، وذلك لاشتراكهما في خمس صفات، وأكبر دليل على تقاربهما تحذير القراء من الخلط بينهما، فلا تكاد تجد كتابا في التجويد إلا ويحذر من جعل الضاد ظاء، في حين أنه لا يحذر من جعله كافا أو راء ونحو ذلك، فدل ذلك على أننا إذا نطقنا بالضاد بطريقة صحيحة فإنه سيحصل عندنا حرف يشبه الظاء جدا، ولكنه في نفس الوقت مختلف عنه تمام الاختلاف.

(17) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص219.

(18) ابن الجزري، مقدمة ابن الجزري، ص16.

وجملة هذه النقطة الأخيرة هي التي غلط فيها كثير من القراء اليوم، فلما رأى كبراء القراء يحذرون من جعل الضاد ظاء، ظن أن ذلك لتباعدهما، فحرصوا عند نطقهم بالضاد على عدم النطق بما يشبه الظاء، حذرا من الوقوع فيما حذر منه الأئمة من جعله ظاء، فوقعوا في خطأ فادح؛ لأنهم لم يفهموا أن تحذير القراء من ذلك إنما بنوه على أساس معرفتهم بأن الضاد لا يمكن أن يشتبه مع أي حرف سوى الظاء، فحذروا من جعلهما حرفا واحدا، فدل ذلك بحد ذاته على تقاربهما جدا بحيث يصعب الفصل بينهما إلا لماهر فصيح متمرن. ولهذا السبب حصر ابن الجزري الفرق بين الظاء والضاد في نقطتين هما: صفة الاستطالة التي انفرد بها الضاد من بين سائر الحروف، والمخرج الذي لا يشتبه مع مخرج الظاء. قال ابن الجزري: والضاد باستطالة ومخرج ** ميز من الظاء...[19] أي أنه لولا هذين الفرقين لكان الضاد ظاء خالصة.

**ب**. الخلط بين مخارج الحروف المتقاربة والمتجانسة: كإبدال مخرج الصاد بالسين أو الشين، مثاله: (الصالحين: السالحين – الشالحين). والضاد والظاء بالزاي أو بالدال، مثاله: (الضالين: الزالين – الدالين) (الظالمين: الزالمين – الدالمين). والعين بالهمزة، مثاله: (العالمين: الآلمين)، خاصة إذا وقع بعد الهمزة حرف العين، يكون أشد عسراً في النطق عندهم، فيبدلونها همزاً بدل العين، مثاله: (أعلم: ءألم). والذاء بالزاء، مثاله: (الذين: الزين). والحاء بالهاء أو الخاء، مثاله: (الحمد لله: الهمد لله). وهذه الأمثلة يقع فيها أغلبهم إن لم يكونوا كلهم. والله أعلم.

**ثانيا: صفات بعض الحروف:**

(19) ابن الجزري، مقدمة ابن الجزري، ص14.

يعتبر الخطأ في صفات الحروف من الأمور الدقيقة التي لا يتقنها إلا المهرة المتقنون من القراء، يقع في خطئها الكثير من القراء، فضلاً عن الطلبة والعامة والعجم. ومن ذلك: مجاورة أحد حروف الاستفال أو التوسط لحرف من حروف الاستعلاء، أو العكس، فيسلب حرف الاستعلاء صفة الاستفال أو التوسط من الحرف ويعليه معه في نفس المرتبة، أو مجاورة حرف التوسط مع الحرف المستفل، وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن، منها: ﴿يقبض﴾ ﴿القسط﴾ ﴿يبسط﴾ ﴿خلق﴾ ﴿الصلاة﴾ لغير ورش، ﴿يطبع﴾ ﴿نطبع﴾ ﴿المستقيم﴾ ﴿مقعد﴾ ﴿ثمرة﴾ ﴿أحطت﴾ من سورة النمل ﴿بسط﴾ من سورة المائدة.

**ثالثا: ضبط مقدار حركة الغنة والمدود وتوازنها:**

تعتبر هذه المسألة من المسائل الهامة التي وقع في خطأها كثير من معلمي التجويد، فإن ميزان حركة الغنة والمدود هو ميزان مرن، يخضع لسرعة التلاوة، فلو قرأنا بالتحقيق فإن الحركة ستكون ممدودة وبالتالي فإن زمن الغنة أو المدود سيكون أطول؛ فمد أربع حركات في التحقيق لا يساوى المد بأربع حركات في الترتيل أو التدوير أو الحدر؛ ونفس الكلام مع التدوير والحدر. وتقدير المدود بحركات الأصابع (قبضاً وبسطاً) وهو قياس تقريبي وليس تحديدي، وهو من الأمور المستحدثة في المائة الأخيرة، ولم تعرفه القرون الأول وهو ميزان غير دقيق لأن سرعة حركة الأصابع قبضاً وبسطاً لا تنضبط من شخص إلى آخر، فضلاً عن كونها لا تنضبط في الشخص الواحد في مراحل عمره المختلفة فحركة الأصبع قبضاً وبسطاً لدى الشاب تختلف عنها لدى الشيخ تختلف عنها لدى المريض وهكذا، كما أن حركة الأصابع لا تناسب سرعة القراءة المختلفة، لأنها تجعل ميزان المدود واحدا في جميع سرعات القراءة.

وإليك نصوص الأئمة: قال الداني في التيسير: "وهذا كله على التقريب من غير إفراط وإنما هو على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحدر"[20]. وقال المالقي في شرح التيسير: "ومذاهب القراء في ذلك لابد أن تكون موافقة كما عليه كلام العرب الذي نزل القرآن به فمن مذهبه الأخذ بالصبر والتمكين فإنه يزيد في المد، ومن مذهبه الحدر والإسراع فإنه يمد بتلك النسبة، ومن توسط فعلى حسب ذلك وحينئذ يتناسب المد والتحريك، ولو أن المسرع بالحركات أطال المد والممكن للحركات قصر المد، لأدى ذلك إلى تشتت اللفظ وتنافر الحروف. والله أعلم"[21].

وقال ابن الجزري في النشر: "ويتفاوت تقدير المد فيما بينهم والمشافهة تبين ذلك" وقال في موضع آخر: "يستوي في معرفة ذلك أكثر الناس ويشترط في ضبطه غالبهم وتحكم المشافهة حقيقته، ويبين الأداء كيفيته، ولا يكاد تخفى معرفته على أحد وهو الذي استقر عليه رأى المحققين من أئمتنا قديما وحديثا ... ثم قال وبه كان يأخذ الشاطبي ولذلك لم يذكر في قصيدته في الضربين تفاوتا ولا نبه عليه بل جعل ذلك مما تحكمه المشافهة في الأداء ... ثم نقل عن القصاع: "وهذا الذي ينبغي أن يؤخذ به ولا يكاد يتحقق غيره، أي المشافهة في المدود. ثم قال ابن الجزري: "وهو الذي أميل إليه وآخذ به غالبا وأعول عليه"[22].

**رابعا: ضبط تسهيل (أو تليين) الهمزتين:**

(20) الداني، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، (1984م)، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: اوتو تريزل، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، ص31.

(21) المالقي، عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد، (1990م)، الدر النثير شرح التيسير، تحقيق: أحمد عبد الله أحمد المقري، ط1، دمشق، مجمع اللغة العربية، 317.

(22) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص333.

أي تسهيل الهمزة بين بين. ويعتبر ضبط هذا الباب من أهم أبواب القراءة ومعرفتها وإتقانها أمر في غاية الأهمية وخاصة ما يسميه القراء التسهيل، أو التليين وهو عند الإطلاق ينصرف إلى معنيين، الأول منهما: أنه يعني مطلق التغيير؛ فيشمل التسهيل بين بين والإبدال والحذف، والثاني: أنه يعني التسهيل بين بين ولا يدخل فيه الحذف والإبدال، وتعريفه أنه النطق بالهمزة بين همزة وحرف مد، أي جعل حرف مخرجه بين مخرج الهمزة المحققة ومخرج حرف المد المجانس لحركتها؛ فتنطق بالمفتوحة بين الهمزة المحققة والألف، وتجعل المكسورة بين الهمزة والياء المدية، والمضمومة بين الهمزة والواو المدية، وهذا المعنى الثاني هو الذي نعني هنا من أن الغلط فيه منتشر، والأخطاء فيه شائعة؛ فلا بد من الاعتناء به والتركيز عليه.

ومن ذلك أيضا: قلبهم الهمزة المسهلة هاء خالصة!! وهو مذهب شاذ لم يقل به أحد وليس له مستند علمي، ولا عبرة لما نقله صاحب كتاب (إرشاد القارئ والسامع) على أن العمل عندهم على نطقها هاء خالصة، وعزى ذلك لشيخ أشياخه الطالب عبد الله بن الحاج الرقيق[23].

ورغم بحثي عن مستند ذلك في كتب القراءة المعتمدة فإني لم أعثر على أحد قال بهذا القول[24]، وفيه من الشناعة ما هو واضح بين، فتغيير حرف من كتاب الله تعالى

(23) إدوعيش، أحمد بن الطالب أعمر، (2002م)، إرشاد القارئ والسامع لكتاب الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع، موريتانيا، المكتبة المركزية لدائرة القضاء، ص40.

(24) الطبري، أبو معشر، عبد الكريم بن عبد الصمد، (د.ت)، التلخيص في القراءات الثمان، تحقيق: محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف، جدة، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ص56. ومحمد نبهان بن حسين مصري، (د.ت)، الإستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع من طريق الأزرق، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ص43. والقاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، (1992م)، الوافي في شرح الشاطبية، جدة، مكتبة السوادي للنشر، ص84.

بغير مستند من رواية أو لغة هو أمر لا تخفى خطورته، فعلى الذين يتعنتون ويصرون على النطق بالهمزة المسهلة هاء خالصة معتمدين على هذه الرواية التي لا يوجد لها سند ولا مستند؛ أن يأتوا ببرهانهم على تغيير هذا الحرف من كتاب الله تعالى، وإلا فعليهم أن يراجعوا أنفسهم ويعلموا أن الدين لا يؤخذ بالآراء والأهواء، بل بالنقل والعلم، وخاصة ما كان متعلقا بكتاب الله تعالى، فكيف نعتمد في كتاب ربنا على رواية أضعف ما عند أصحابها من التي هي أقوى، ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

**أ**. أن أحمد بن الطالب اعمر إدوعيشي قال إن العمل عليها عند أهل منطقته وزمانه، وهذا لا يخفى ضعف الاستدلال به لأنه يفتقر إلى التواتر وموافقة الرسم العثماني وموافقة وجه من أوجه اللغة العربية.

**ب**. أنه نقلها عن شيخ أشياخه الطالب عبد الله بن الحاج الرقيق، وهذا أيضا لا يخفى سقوطه.

**ج**. أن تلميذ هذا الأخير أخبر الأول أنه طالع شرح الأخير على نظمه الذي قدمنا منه البيت المتقدم؛ فوجده نسب إبدالها هاء خالصة لا بن القاضي، وهذا أضعف من سابقيه؛ لأنه رواية عن مطالعة تلميذ لشرح شيخه الذي عزاها لابن القاضي وهو انقطاع ظاهر بين، ولا يؤخذ في كتاب الله تعالى بمثل هذه الأقاويل والروايات، وما أظن نسبتها تصح إلى هؤلاء العلماء الأفذاذ، وغالب ظني أنها إنما وجدت في المتأخرين عنهم والله تعالى أعلم.

**تنبيه:** وأحياناً يقع الخطأ في نطق الهمزة المفردة وتحقيقها، خاصة إذا جاءت بعد واوٍ أو فاء متحرك، كـ ﴿وإذا – فإذا﴾ أو وقعت الهمزة بعد واو الجماعة وكان بعدها مشدداً، كـ ﴿قالوا إنَّا﴾، فلا يخرجونها من مخرجها فينطقونها كالإبدال.

**خامسا: أخطاء خاصة بالألف ومنها الإمالة:** ومن ذلك:

**أ.** ضبط الإمالات: وتأتي على قسمين: إمالة كبرى وإمالة صغرى، ويطلق على الكبرى الإمالة وعلى الصغرى التقليل، وهو مما يصعب ضبطه عند الأعاجم (الماليزيين)، فيبالغون في الإمالة الكبرى حتى يقلبونها ياء خالصة أو أنهم يأتون بها على نحو التقليل (الإمالة الصغرى)، فيخلطون بين الصغرى والكبرى والياء، فيصعب عليهم التمييز بينهما؛ لثقلها على لسانهم، فهي مما يصعب على العرب فضلاً عن العجم.

**ب.** تقليل الألف: وهو أن ننطق بالألف (التي من المفروض أن تكون خالصة) بين الألف و الياء بحيث تكون ممالة قليلا إلي الياء، للتخلص من هذا أحافظ على وضع أقصى اللسان، وبالنسبة للحرف المرقق لا أرقق ببسط الشفتين لأن هذا يؤدي إلى نحول في الألف فتنطق ممالة إمالة صغرى والإمالة والتقليل أمر مرهون بالرواية وفى غير موضعهما خطأ وبالنسبة لحفص من طريق الشاطبية لا يميل الا كلمة واحدة فقط اماله كبري في سورة هود ﴿مجراها﴾ يميل فتحة الراء والالف التي بعدها تبعا لها وأكثر ما يقع خطأ التقليل في الالفات التابعة لحرف مرقق نحو ﴿السماء الملائكة﴾ للتخلص من هذا كما ذكرنا سابقا التركيز على تصعد صوت الألف إلى أعلى في اتجاه الجوف الموازي للحرف السابق للألف.

**ج.** اختلاط صوت الألف بصوت الغنة: نحو ﴿الصالحين- الله﴾، للتخلص من هذا العيب في نطق الألف لابد من:

1. أن يكون الجزء اللحمي في الفك العلوي مضغوط في اتجاه الخلفي للحلق وذلك يكون غير إرادي وإنما يأتي بضبط المخرج السابق للألف.

2. تحقيق التباعد الطبيعي بين الفكين: (أي لا نضيق التجويف الفموي) لأنه من الملاحظ عند تضيق التجويف الفمومي نجد أن الصوت يتجة إلى الخيشوم لان الجوف امامه ضيق.

3. عند التلاوة لابد من الحرص على الجلسة المستقيمة ويكون الرأس مرفوع كي يخرج الصوت مستقيم خالي من الغنة بان يخرج كل الصوت من الفم ولا يتجه جزء منه إلى الخيشوم.

**د.** إنقاص زمن الألف عن حركتين فتتحول الألف إلى فتحة: لأن الفرق بين الألف والفتحة الزمن فالفتحة نصف الألف (هنا نتحدث عن الألف الذي يندرج تحت مسمى المد الطبيعي) نحو (الناس) فلابد من مد الالف بعد النون مقدار حركتين، أما لو أنقصنا الزمن لنطقت النون مشددة مفتوحة ثم السين وسقط المد الطبيعي (هذا في حال الوصل؛ لأن في حال الوقف يكون المد هنا عارض للسكون ليس محل دراسة هنا).

**هـ.** عدم مراعاة تبعية الألف لما قبلها في التفخيم والترقيق: والصحيح أن تتبع الألف ما قبلها تفخيما وترقيقا نحو (السماء) فتكون الألف مرققة تابعة للميم (خالدين) تكون الألف مفخمة تابعة للخاء.

وتتبـــع مـــا قبلهـــا الألِـــفْ والعكـــس في الغـــنِّ أُلِـــفْ[25]

(25) المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي، (د.ت)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ط2، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ص183.

**و.** ضم الشفتين عند النطق بالألف التابعة للحرف المفخم (التفخيم لا يكون بضم الشفتين بل هو باستعلاء أقصى اللسان) وبسبب الضم في غير موضعه يؤدي إلى التفخيم الزائد في الالف وحصر صوتها.

**ز.** ترعيد صوت المد: أن تأتي بأكثر من طبقة صوتية حين المد بحجة تحسين الصوت وهذا خطأ لأن صوت المد يخرج على وتيرة واحدة دون تمويج ولا ترعيد في الصوت.

**ح.** عدم المحافظة على صفة القوة للألف يعني عدم المحافظة على صفة الجهر فيها بحيث تبدأ الألف حين النطق مجهورة ثم في نهاية المد تكون خافتة.

**ك.** المبالغة في فتح الفك: (لابد أن يكون مقدار الفتح على مقدار الفتح عند النطق بالهمزة الساكنة)، فالزيادة في الفتح يحول الألف عن صوتها العربي الفصيح. والمقدار الصحيح لفتح الفك يكون على مقدار الفتح عند النطق بهمزة هذا بالنسبة لحروف المد الثلاث التي لابد لها من جوف لنطقها ولذلك لابد من ايجاد فراغ او جوف معهن وذلك بالمباعدة بين الفكين ولا يخص هذا الالف فقط على ان تكون المباعدة طبيعية على مقدار التباعد المصاحب للنطق بالهمزة.

**سادسا: معرفة الوقف والابتداء:**

وهذا النوع هو أحد أسس علم التجويد، لما سؤل سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه عن معنى الترتيل في الآية، قال هو: «تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»[26].

ويأتي الوقف على ثلاثة أوجه: تام، وحسن، وقبيح.

---

(26) الأشموني، أحمد بن عبد الكريم، (2002م)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد لزكريا الأنصاري، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ص13.

أ- التام: الذي يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلق به في المعنى؛ كقوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:5] وقوله: ﴿أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:6].

ب- الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ كقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾؛ لأن الابتداء بـ: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:2] لا يحسُنُ؛ لكونه صفة لِما قبله.

ج- القبيح: هو الذي ليس بتام ولا حسن؛ كالوقف على "بسم" من قوله: ﴿بسم الله﴾.

ومن شروط الوقف: أن لا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا المنعوت دون نعته، ولا الرافع دون مرفوعة، وعكسه، ولا الناصب دون منصوبه، وعكسه، ولا المؤكد دون توكيده، ولا المعطوف دون المعطوف عليه، ولا البدل دون مبدله، ولا إن أو كان أو ظن وأخواتها دون اسمها، ولا اسمها دون خبرها، ولا المستثنى منه دون الاستثناء، ولا الموصول دون صلته، اسميًّا أو حرفيًّا، ولا الفعل دون مصدره، ولا حرف دون متعلقة، ولا شرط دون جزائه.

ومما يقع فيه الماليزيون كثيراً: عدم معرفتهم بمواضع الوقف والابتداء التي لا يوجد لها ترميز في المصحف، ولا غرابة في ذلك، فهم أعاجم معذورون لا يفهمون اللغة العربية إلا قليلا، وإن كان منهم الحاذق الذي يفهم أحسن من كثير ممن يتكلم بها. لهذا يقترح الباحث إنشاء مصحف خاص بالأعاجم تضاف فيه ألوان ورموز (خاصة بالوقف والابتداء) زائدة على ما عليه المصاحف المنتشرة، حتى يتسنى لهم القراءة دون الوقوع في بتر المعاني وتغييرها.

## المطلب الثاني: أسباب الأخطاء الشائعة

أ. عدم الاعتناء بدراسة التجويد دراسة متقنة: إن أهمية علم التجويد بالنسبة لمن يرغب في حفظ القرآن الكريم لا تخفى؛ فبمعرفته يميز الطالب بين أنواع المد، وحكم كل نوع، ومقداره، ويعرف الغنة، ومراتبها، ومقدارها، ويتقن أحكاما مهمة كترقيق المرقق، وتفخيم المفخم، ومخارج الحروف وصفاتها، ونحو ذلك مما يلزم لقراءة القرآن الكريم، فعلى طالب الحفظ أن يهتم بالتجويد النظري والتطبيقي، وأن يتقنهما حق الإتقان.

ب. تصدر غير الأكفاء لتعليم القرآن الكريم.

ج. التساهل وعدم الشدة من قبل معلمي القرآن عن بعض أخطاء الطلاب.

## المبحث الثالث: حلول وعلاج الأخطاء الشائعة عند تدريس القرآن

يحاول الباحث في هذا المبحث إيجاد طرق وأساليب ووسائل متعددة لمعالجة أهم الأخطاء الشائعة على ألسنة طلبة القرآن الكريم الماليزيين، حتى تستقيم ألسنتهم على الوجه المطلوب أو المقبول أو أخف الخطأين.

### المطلب الأول: الطرق والأساليب التي يجب مراعاتها عند تدريس القرآن

هناك عدة أساليب أساسية مهمة تساعد المعلم في سرعة تصويب الأخطاء المتأصلة في اللسان، وكلها تندرج بالضرورة تحت الأسلوب الأول والأمثل والأشهر وهو: أسلوب التلقين.

وأحب أن أنبه أن ثمة فرق بين أساليب تصحيح التلاوة وبين أساليب حفظ القرآن، فأساليب حفظ القرآن في أولى خطواتها تصحيح التلاوة على شيخ متقن، ثم التكرار الجزئي فالتكرار الكلي، إلى غير ذلك من أساليب الحفظ، وهناك أساليب أخرى مساندة لترسيخ الحفظ منها: كتابة الآيات، أو سماع شريط، أو الاطلاع على تفسير الآيات أو تسجيل الحفظ ومن ثُمّ مراجعته لاكتشاف الأخطاء على الأجهزة الحديثة، إلى آخر هذه الأساليب التي تعين على تثبيت الحفظ. وأما أساليب تصحيح التلاوة – والتي هي محور حديثنا – فهي أسلوب واحد لا ثاني له ألا وهو التلقين، لكن التلقين تختلف أشكاله وكيفياته. وقد عُرِّف التلقين بأنه: سماع القراءة من أفواه المشايخ المتقنين[27].

(27) المعصراوي، أحمد عيسى – الشايجي، عمر خليفة، (2009م)، المعجم التجويدي لأشهر ألفاظ علم التجويد، ط1، السعودية، دار الصديق، ص89.

وقد تحدث ابن الجزري عن أهمية التلقين في معرض حديثه عن القراءات فقال: "القراءات علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة، والمقرئ: العالم بها، رواها مشافهة، فلو حفظ التيسير مثلا ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يُشافهه من شُوفه به مسلسلا؛ لأن في القراءات أشياء لا تُحكم إلا بالسماع والمشافهة"[28].

والتلقين هو الأسلوب الذي جرت عليه سنة الإقراء بين المعلم وتلميذه، وهو الطريقة الأولى لتعلم القرآن الكريم في هذه الأمة، فجبريل لقّن الرسول القرآن، والرسول عرض القرآن على جبريل، وكذلك الرسول لقن القرآن لأصحابه ثم سمعه من بعضهم، وهكذا. وقد قال في حث الصحابة على التلقي على من يجيد القراءة: «من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»[29]. فإذا ما أراد المتعلم أن يتقن تلاوة كتاب الله على الذي أنزل على النبي، فعليه بالتلاوة على شيخ متقن حاذق اتصل سنده بالنبي[30].

ويعتبر تلقي القرآن على المشايخ نوعان: الأول: السماع من المشايخ. وهذا مسلك المتقدمين. الثاني: التلاوة على المشايخ. وهذا مسلك المتأخرين، والأفضل الجمع بينهما) [31]. وهناك من يرى التلقي على ثلاثة طرق: 1. أن يسمع الطالب من الشيخ

(28) ابن الجزري، محمد بن محمد، (1999م)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ص49.

(29) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ذكر مناقب عبد الله ابن مسعود، برقم5390. قال الذهبي: اسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه أيضاً: أحمد، مسند الإمام أحمد، من حديث عمر ابن الحارث المصطلق، برقم18457. وابن ماجة، سنن ابن ماجه، فضل عبد الله ابن مسعود، برقم138.

(30) آل مطر، أبي الهيثم، محمد بن محمد، (1997م)، النبع الريان في تجويد كلام الرحمن، السعودية، دار ابن الجوزي، ص28.

(31) آل مطر، النبع الريان في تجويد كلام الرحمن، ص28.

القراءة ثم يقرأ على الشيخ كما سمع منه. 2. أن يقرأ على الشيخ فقط، وهو ما يسمى بالعرض، ويصحح له الشيخ ما يقع فيه من أخطاء. 3. أن يسمع القراءة من الشيخ دون أن يعرض عليه)[32].

وهذه الأخيرة لا تعد وسيلة جيدة يُضبط بها التعليم كما أوضح ذلك الشيخ سيد لاشين – في تعقيبه عليها، ولا أجدها أنا شخصيا طريقة فاعلة في تصحيح أخطاء التلاوة لهذه الفئة بالذات التي تأصلت لديهم الأخطاء في ألسنتهم. وكم من معلمي القرآن اليوم من يدفع بالطالب الضعيف المبتدئ الذي لديه أخطاء مستعصية في التطبيق إلى الاستماع إلى قارئ في تسجيل ليتعلم منه ويردد خلفه، بل ويكتفي بعض المعلمين بذلك ملقين بالمسئولية والجهد الأكبر على الطالب في سماعه للشريط، وكأن الشريط معلم يمكنه أن يستمع إلى الطالب ويصوب له. والمعلم الذي يتّكل على الشريط في تصحيح أخطاء التلاوة في طلابِ هذه الفئةِ التي نتحدث عنها بالذات؛ يفعل ذلك ليريح نفسه إما بسب كثرة الطلاب وقلة الوقت وشدة الضغط عليه، وهو معذور في ذلك، وإما ليغطي على جوانب الضعف في مهاراته في تصحيح الأخطاء، وفي هذه الحالة هو ملام على ذلك.

والاستماع إلى شيخ للتعلم منه أسلوب لا أنكر أنه مجدٍ إلى حد كبير مع من يتمتع من هذه الفئة بدقة السماع ومهارة التقليد، لكن الغالبية منهم لا يمتلكون هذه المهارات، فحين يقرأ المتعلم منهم مع الشريط تجده يكرر أخطاءه دون أن يدرك أنه يقرأ

(32) أبو الفرج، سيد لاشين، (2001م)، دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في الأحكام التجويدية، مكتبة دار الزمان، ص21. وانظر: اسكندراني، حفصة محمد سعد، (2014م)، مقالة بعنوان: تطوير أداء معلم القرآن في مهارة تصحيح أخطاء التلاوة المتأصلة لدى الفئة العمرية ما فوق الثلاثين، منشور في موقع ملتقى أهل الحديث: (http://vb.tafsir.net/tafsir36522/#post203876#ixzz2UwqyBbVH).

خطأ، ونجاح بعض الحالات نجاحا باهرا بهذا الأسلوب لا ينفي أن هناك إخفاقات كثيرة نراها ونلمسها أثناء ممارستنا تعليم هذه الفئة العمرية بالذات. بل أذكر أن طالبة من هذه الفئة قرأتْ على حفظا قديما كانت قد حفظته على الشريط ـ كما طلبتْ منها معلمتها ـ فإذا بها تبدل حرفا بحرف في قوله تعالى: ﴿أفمن يمشي مكبا﴾ [الملك:22] قرأتها (مشبا)، فلما صححتُها لها؛ أخبرتني بأنها متعلمة وتعرف أنها كُتبت (مكبا)، لكن الشيخ في الشريط قرأها (مشبا)!! فحفظتها هكذا!، فلما استنكرتُ عليها ذلك بشدة، وأرجعتُ الخطأ لوهم منها في السماع؛ إذا بها في اليوم التالي تحضر الشريط لتُسمعني إياه. ورغم أن القارئ من كبار القراء وتلك التلاوة من مصحفه المرتل؛ إلا أنني تفاجأتُ. فمجرد أن القارئ أخطأ خطأ صغيرا فهمس الكاف المكسورة جعل ذلك صوتها يبدو غريبا، صحيح أنها لم تكن شِيناً بينة؛ ولكن يسهل بالفعل أن يشتبه المبتدئ في صوتها فيظن الكاف شِيناً.

لذا أعود فأؤكد أن من حق المتعلم الذي قصد معلما ليعلمه القرآن ألا يحيله على شريط، ويلقي بالجهد الأكبر عليه، ثم يكتفي بذلك. فالشريط لا يسمع الطالب إن ردد خلفه، ولا يلقنه إن أخطأ. ومن وجهة نظري أنه متى كان المعلم ماهرا متمكنا من مهمته العظيمة ودوره في التلقين فإن دور الشريط سيتقلص إلى حد بعيد مع هذه الفئة بالذات، وإلا فهو رائع جدا مع صغار السن، وأيضا مع جميع الأعمار ممن لا يشكون من الأخطاء المتأصلة التي نتحدث عنها.

وفي هذا المقام سأستعرض عدة طرق وأساليب أساسية مهمة تساعد المعلم في سرعة تصويب الأخطاء المتأصلة في الألسن، وهي تندرج تحت الأسلوب الأول وهو:

أسلوب التلقين. وهذه الأساليب استقيتها من واقع ممارستي لتعليم القرآن الكريم لفئات مختلفة من الناس عربا وعجما، وهي كالتالي:

1. طريقة نطق المعلم لخطأ الطالب، ثم إتباعه بالصواب، مع تكرار ذلك على مسمع الطالب.
2. طريقة المبالغة في تصحيح الخطأ.
3. طريقة الأخذ بأخف الخطأين اضطرارا إن وجدا.

**المطلب الثاني: كيفية تصحيح خطأ الطالب**

البعض منا يمتلك أذنا دقيقة لاقطة، يمكنها أن تلتقط طريقة نطق الكلمة التي تُصحح له، فيقلد الكلمة الصحيحة فورا، وهذا النوع من الطلاب مميز جدا، وهو النوع الذي يتمناه كل معلم في حلقته، لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، فليس كل الناس في هذه المهارة سواء. بل إن الطالب من هذا النوع المقلِّد بامتياز؛ قد يعود إلى خطئه الذي قرأ به في وقت آخر، لأنه رغم إجادته للتقليد؛ إلا أن ذاكرته لم تحتفظ بتسجيل التلقين الصحيح للكلمة، وفي هذه الحالة تكون لدينا مشكلة تعكر ميزةَ سرعةِ التقاطه للخطأ وسرعةِ تصحيحه، إذ أنه لا يفرّق بين الخطأ والصواب، ولا يحتفظ بطريقة نطق التصحيح في ذاكرته.

أما أغلبية الناس بشكل عام فهم لا يملكون أذنا لاقطة، ولا يتقنون التقليد، بل إن بعضهم يظنّ أنّه من كثرة القراءة مع تسجيلات القراء قد صارت قراءته خالية من الأخطاء الجلية والخفية، لكنه يتعجب حين يقرأ على معلم متقن أن لديه كم هائل من الأخطاء، لم يتسنى له التعرف عليه أثناء القراءة مع الشريط.

ولأجل تلافي هاتين المشكلتين ـ أعني: مَنْ يقلد الصواب لكنه لا يلبث إلا أن يرجع إلى الخطأ، ومَنْ لا يتقن تقليد الصواب أصلا ـ على المعلم أن يقوم بتقليد الخطأ الذي قرأ به الطالب تقليدا مهذبا، يُعلمه فيه أنه يريد إفادته بطريقة تجعله يدرك الخطأ بنفسه، وليس الغرض تقليده والسخرية به بتاتا، ثم يتلو المعلم الكلمة الصحيحة، ثم يكرر قراءة الخاطئة فالصحيحة، ليستحث وينشط انتباه الطالب لملاحظة الفرق بينهما، وقد يتفاجأ المعلم بأن الطالب قد حدد له موضع الخطأ الذي ارتكبه في الكلمة بنفسه، فيقول: نعم لقد قرأتُ الضاد كما لو كانت دالا في قوله: ﴿والضحى﴾ [الضحى:1].

فإن لم يستخرج الطالب الخطأ وحده؛ اقتطع المعلم الحرف الذي به الخطأ فينطقه وحده ثم يردفه بنطق الحرف الصحيح ليتضح الفرق أكثر فأكثر – ولعل هذا هو الأسلم خاصة مع الأخطاء الجلية حتى يتورع المعلم ما استطاع عن تكرار نطق كلمات القرآن بالأخطاء – فيقول المعلم لمن يقرأ (والدحى) ولا يدري ما الفرق بين الصواب والخطأ: (الدُّ – أم ـ الضُّ)؟؟ فيُسهِّل بذلك على الطالب اكتشاف موضع العلة. مع ضرورة الإشارة إلى أن الضاد حرف من حروف التفخيم، ولا بأس أن يشرح المعلم سريعا معنى التفخيم، ثم يحاور الطالب: هل تحقق تسمين الحرف في نطقنا (الدُّ ـ أم ـ الضُّ)؟؟ وهكذا.

إن أسلوبا كهذا سيجعل من الطالب أستاذا في القريب العاجل، وسيجعله يستوعب الخطأ حتى تقل نسبة ارتكابه له مرة أخرى، ويجعله يصحح الخطأ باقتناع بالعلة، وبالتالي من الممكن أن يصَوِّب أخطاء أخرى لنفسه لذات العلة، كما أن قدرته على السماع الدقيق ستتطور، ورغبته في التعلم كذلك ستتزايد، وحبه لحلقته التي يتعلم فيها سيزداد مع إتباع هذا الأسلوب الجذاب القاضي على روتين ورتابة التسميع في أكثر

الحلقات، كما أن هذا الأسلوب سيجذب الطلاب الباقين لمتابعة الطالب الذي يقرأ بين يدي المعلم بدلا من الانشغال عنه. وبالتجربة يمكن أن أقول: إن إتقان المعلم لنطق الخطأ يساعد الطالب بنسبة عالية جدا على إدراك خطئه وتصويبه.

وتقليد الخطأ يتطلب من المعلم مهارة وتركيزا شديدا، قد تكون البداية صعبة عليه نوعا ما، لكن التقليد مهارة تكتسب بالتدريب، والمعلم الذي يخاف من أن يلتبس عليه الخطأ من الصواب أو يترسخ الخطأ في لسانه؛ فهو معلم غير ماهر، ولعله يحتاج إلى جرأة وتدريب حتى يصبح تقليد الخطأ معه مع الوقت أمرا سهلا لا يحتاج إلى الكثير من التركيز، خاصة وأن كثيرا من الأخطاء تتكرر وتتكرر، وسيبلغ هذا المعلم من المهارة ما يجعله قاموسا يمكنه سرد الأخطاء المتوقعة من المتعلمين في أي كلمة من كلمات المصحف، وسيصبح ذهنه موسوعة للأخطاء المتوقعة في مخرج كل حرف من حروف الهجاء، بل وسيصل إلى الحد الذي معه يسعد بسماع خطأ جديد على قاموسه لم يكن يعرفه من قبل، لأنه يمثل له إضافة جديدة، وتحدٍ جديد، وعليه أن يستمتع في إيجاد حلول له.

## المطلب الثالث: معالجة الأخطاء المستحكمة على اللسان

**الأول**: المحاولة والتكرار والمبالغة: وهذا الأسلوب ليس بجديد، بل كثيرا ما يستخدمه معلموا القرآن الكريم في تصحيح الأخطاء، لكنني هنا أحب أن أؤكد عليه وأوضحه ببعض الأمثلة، لشدة أهميته للمعلم الذي يتصدى للأخطاء المتأصلة في الفئة العمرية التي ذكرناها.

المقصود بالمبالغة في تصحيح الخطأ: هو إبراز الصواب – الذي صعب على لسان المتعلم – بشكل مبالغ فيه، بحيث يسهل على الطالب الانتباه إليه، وبالتالي نطقه من شدة وضوحه.

والمعلم لا يصحح الخطأ فورا بهذا الأسلوب، فلربما يكون الطالب نبيها فيلتقط الصواب بسهولة، فإن رأى المعلم إصرار الطالب على تكرار الخطأ وعدم استيعابه لما يصححه له؛ استخدم هذا الأسلوب.

والمتعلم حين يُستخدم معه هذا الأسلوب فهو إما أن: يأتي بالصواب دون مبالغة، وهذا مجرب جدا، بمعنى لو أن المتعلم لا يأتي بزمن الغنة حركتين، ثم لقنه المعلم الغنة أربع أو خمس حركات، تجده حين يقلد معلمه يأتي بالغنة بمقدار حركتين فقط. وهناك أمثلة كثيرة على ذلك في المدود، وخاصة في إثبات المد الطبيعي، ومد الصلة بنوعيه.

وإما أن يأتي بالمبالغة كما هي، فإن أتى بها كما هي لُقن التصحيح دون مبالغة. فإن عاد إلى ذات الخطأ حاول المعلم أن تكون المبالغة ضئيلة، فإن لم يفلح ذلك مع الطالب قدّر المعلم أي الكلمتين أقرب للصواب الخطأ الأول، أم الخطأ الثاني الذي سببه المبالغة حتى يقرأ به الطالب، مع تنبيهه على أن الكلمة تحتاج منه إلى تدريب، وسيعاود المعلم سماعها منه بعد التدريب عليها.

**الثاني**: الأخذ بأخف الخطأين إن تعسر تصويبه: إن المعلم الذي مارس تدريس القرآن لفترة طويلة لا يخفى عليه تفاوت مستوى الطلاب وأخطائهم، أن ثمة أخطاء تأصلت مخارج حروفها تبعاً للبيئة التي عاش فيها الطالب، من بداوة وتمدن وعروبة وعجمة، فمن بلدان الأعاجم من تتقارب لغتهم إلى التفخيم كالأفارقة، ومن الأعاجم تقرب لغتهم إلى

مخرج الغنة مثل دول شرق آسيا، ومنها ماليزيا. ويعظم استحكام الخطأ بحسب الفئة العمرية التي تأصلت لديها الأخطاء فيتوالد عنها أخطاء أخرى، وهذه الأخطاء الجديدة لا تخلو من أن تكون أكثر فداحة من الأولى التي حاول تصحيحها، أو تكون أهون منها.

وعلى المعلم الماهر حين يعجز الطالب أن يأتي بالصواب أن يرجح أي الخطأين أهون، فيبقيه ريثما يتدرب الطالب على النطق الصحيح تدريبا قد يطول زمنه بحسب قدرة هذا المتعلم على التخلص من الخطأ المتأصل. وفي هذه الحالة يستخدم المعلم هذا الأسلوب في الحالات التالية:

1. حينما يعجز الطالب عن الإتيان بالصواب في تطبيقه لحكم تجويدي أو مخرج حرف من الحروف، فيدله المعلم على خطأ أهون لحين التدريب على الصواب. فمثلا بعض المتعلمين يعجز عن نطق الضاد في قوله تعالى: ﴿ولا الضالين﴾ [الفاتحة:7] فينطقها طاء جلية لا خلاف في أنها طاء، رغم أنه قد يقرأ الضاد مشددة وغير المشددة في بقية القرآن دون خلل كبير يسترعي الانتباه، ولأجل تصحيح هذا الخطأ يقوم المعلم بتلقينه المخرج الصحيح للضاد زمنا. فإن عجز عنها لقوتها؛ سيكون من الجيد لو أن المعلم دله على خطأ أقل فداحة، يستطيع مع الوقت تحسينه، ليصل يوما ما إلى نطق الكلمة نطقا صحيحا.

فيقول له المعلم في حرف الضاد: هاتها دالا مفخمة، بمعنى أن يأتي بدال مشددة بالفتح، ينتقل بعدها مباشرة لمد مفخم، فتبدو الكلمة كما لو أن أعجميا لا يحسن مخرج الضاد يقرأها فيأتي بها ضعيفة مشوبة بالتفخيم وليست مفخمة تمام التفخيم.

وصحيح أن الخطأ الثاني لا تكمن مشكلته في التفخيم وإنما المشكلة في المخرج أيضا، ومع ذلك فإن الشكل العام قد يوحي بأن المشكلة تكمن في درجات التفخيم فقط، خاصة وأن ألف المد المفخمة بعد الدال توهم بذلك فعلا، وهذا الاختيار لا يُستخدم على إطلاقه في كل حالة مشابهة، وإنما المعلم وحده الذي يقرر إن كان الأهون أن يبقى الطالب يقرأ الضاد طاء أم دالا مفخمة على حسب الحالة التي أمامه.

2.حينما يحاول الطالب الإتيان بالصواب فيجيء بدلا عن خطئه بخطأ أفدح. مثال: إذا قرأ الطالب ﴿ونمارق مصفوفة﴾ [الغاشية:15] وقرأ الميم الثانية مفخمة لوقوعها بين مفخمين. وحين لقنه المعلم تصويب هذا الخطأ التجويدي الخفي؛ حاول الطالب ترقيق الميم فسبق لسانه إلى ترقيق الصاد معها حتى خرجت سينا نحو (مسفوفة)، هنا يستمر المعلم في تلقينه الصواب ويحاول دفع تركيزه على ترقيق الميم وتفخيم الصاد، فإن عجز أعاده المعلم لخطئه الأول لحين التدرب على الصواب، لأن خطئه الأول لحن خفي والثاني لحن جلي.

3. مع الكثير من أخطاء الأعاجم، وهناك أمثلة لا عد لها ولا حصر تعرض بشكل متكرر على معلم الأعاجم، وأمام هذه الأخطاء يجد هذه القاعدة معينة له في تصحيح الأخطاء التي سببها العجمة. خاصة في مخارج بعض الحروف كالضاد والعين والظاء والحاء.

**الخاتمة: في النتائج والتوصيات.**

وفي نهاية هذه الورقة خلص الباحث إلى أهم النتائج التالية:

1. أن أبرز الأخطاء الشائعة في ماليزيا تتعلق بمخارج الحروف وصفاتها، والخلط بين الحروف التي تجانست أو قربت مخارجها مثل الضاد والظاء بالدال أو الزاي. والعين بالهمزة. والحاء بالهاء. وغيرها.
2. عدم ضبط التسهيل في الهمزتين وابدالها هاء خالصة. والخلط بين الإمالة والتقليل وقلبها ياء خالصة.
3. تكمن الحلول اليانعة لمعالجة انتشار الأخطاء الشائعة في الاهتمام ابتداء بتدريس علم التجويد واتقانه نظراً وتطبيقاً قبل دراسة القراءات القرآنية، حتى يتأهل الطالب ويصيرا معلماً ناجحاً بعيداً من الأخطاء عند التلاوة.
4. وأخيرا: يوصي الباحث بالقيام بمشروع طباعة مصحف خاص بالأعاجم تضاف فيه المزيد من الرموز والألوان التي تساعدهم على الوقف والابتداء.

## المصادر والمراجع

ابن الجزري. شمس الدين أبو الخير. محمد بن محمد. طيبة النشر في القراءات العشر. تحقيق: محمد تميم الزغبي. (ط1. جدة. دار الهدى. 1994).

ابن الجزري. محمد بن محمد. منجد المقرئين ومرشد الطالبين. (ط1. بيروت. دار الكتب العلمية. 1999).

ابن الجزري. محمد بن محمد. النشر في القراءات العشر. تحقيق: علي محمد الضباع. (القاهرة. المطبعة التجارية الكبرى. تصوير دار الكتاب العلمية بيروت. د.ت).

ابن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. مسند الإمام أحمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (ط1. بيروت. مؤسسة الرسالة. 2001).

ابن فارس. أبو الحسين. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (بيروت. دار الفكر. 1979).

ابن ماجه. أبو عبد الله. محمد بن ماجه يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (ط1. دار الرسالة العالمية. 2009).

أبو الطيب. عبد الواحد بن علي الحلبي اللغوي. مراتب النحويين. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (بيروت. المكتبة العصريّة. 2009م).

أبو الفرج. سيد لاشين. دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في الأحكام التجويدية. (مكتبة دار الزمان. 2001).

إدوعيش. أحمد بن الطالب أعمر. إرشاد القارئ والسامع لكتاب الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع. موريتانيا. (المكتبة المركزية لدائرة القضاء. 2002).

اسكندراني. حفصة محمد سعد. مقالة بعنوان: تطوير أداء معلم القرآن في مهارة تصحيح أخطاء التلاوة المتأصلة لدى الفئة العمرية ما فوق الثلاثين. منشور في موقع ملتقى أهل الحديث:
.(http://vb.tafsir.net/tafsir36522/#post203876#ixzz2UwqyBbVH)
.(2014)

آل مطر. أبي الهيثم. محمد بن محمد. النبع الريان في تجويد كلام الرحمن. (السعودية. دار ابن الجوزي. 1997).

الألباني. محمد ناصر الدين. بن الحاج نوح بن نجاتي. صحيح الجامع وزياداته. (ط3. دمشق. المكتب الإسلامي. 1988).

الأشموني، أحمد بن عبد الكريم. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء. ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد لزكريا الأنصاري. تحقيق: شريف أبو العلا العدوي. (ط1. بيروت. دار الكتب العلمية. 2002).

البخاري. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم. الأدب المفرد. تحقيق: سمير بن أمين الزهيري. (ط1. الرياض. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. 1998).

البيهقي. أبو بكر. أحمد بن الحسين. شعب الإيمان. تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد. (الرياض. مكتبة الرشد بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند. 2003).

الحاكم. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله حمدويه النيسابوري. المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (ط1. بيروت. دار الكتب العلمية. 1990).

الداني. أبو عمرو. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر. التيسير في القراءات السبع. تحقيق: اوتو تريزل. (ط2. بيروت. دار الكتاب العربي. 1984).

الزبيدي. محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج. طبقات النحويين واللغويين. (ط2. مصر. دار المعارف. 1984).

الزجاج، أبو القاسم. عبد الرحمن بن إسحاق. الإيضاح في علل النحو. تحقيق: مازن المبارك. (ط5. بيروت. دار النفائس. 1986).

السيوطي، جلال الدين. عبد الرحمن بن أبي بكر. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: فؤاد علي منصور. (ط1. بيروت. دار الكتب العلمية. 1998).

الصاعدي. عبد الرزاق بن فراج. أصول علم العربية في المدينة. العددان: 105 – 106. (مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. 1988).

الطبري. أبو معشر. عبد الكريم بن عبد الصمد. التلخيص في القراءات الثمان. تحقيق: محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف. (جدة. الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم. د.ت).

القاضي. عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد. الوافي في شرح الشاطبية. (جدة. مكتبة السوادي للنشر. 1992).

الكبش. عبد الله محمد. أثر القرآن في أصول مدرسة البصرة النحوية. (ط1. طرابلس. منشورات كلية الدعوة الإسلامية. 1992).

المالقي. عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد. الدر النثير شرح التيسير. تحقيق: أحمد عبد الله أحمد المقري. (ط1. دمشق. مجمع اللغة العربية. 1990).

محمد نبهان بن حسين مصري. الإستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع من طريق الأزرق. (مكة المكرمة. جامعة أم القرى. د.ت).

مسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت. دار إحياء التراث العربي. د.ت).

مصطفى صادق الرفاعي. تاريخ آداب العرب. (ط1. القاهرة. مكتبة الإيمان. 1997).

المعصراوي. أحمد عيسى – الشايجي. عمر خليفة. المعجم التجويدي لأشهر ألفاظ علم التجويد. (ط1. السعودية. دار الصديق. 2009).

المرصفي. عبد الفتاح بن السيد عجمي. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. (ط2. مكتبة طيبة، المدينة المنورة. د.ت).

النويري. محب الدين أبو القاسم. محمد بن محمد. شرح طيبة النشر في القراءات العشر. تحقيق: د. مجدي باسلوم. (ط1. بيروت. دار الكتب العلمية. 2003).

موقع مكتبة نور: (file:///C:/Users/Tahir/Downloads.pdf). 17 يونيو 2020.

موقع ملتقى أهل الحديث:

(http://vb.tafsir.net/tafsir36522/#post203876#ixzz2UwqyBbVH). 2014م.